المنظور الأمريكي الإرهاب الدولي بعد أحداث ١١ /أيلول/٢٠٠١

أ.م.د محمد حردان علي
جامعة الأنبار/كلية القانون والعلوم السياسية
أ.د.نزار إسماعيل الحيالي
جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية

Abstract:

There is no doubt that the events of September 11,2001 is an important turning in the U. S. A strategy towards the world, where the administration of the American Ex-president George w. Bush, which was dominated by neo-conservatives, worked on the exploitation of these events and using them to strengthen the u.s.a. hegemony on the world and try to re- design the world system according to the foundations and principles the of new international relations primarily serving the U.S.A. interests.

In this context lies the importance of this study, which starts from the premise that U.S.A. perspective of the phenomenon of international terrorism is not a reaction towards the events of September,2001 but it is based on the intellectual industry and institutional requirements for the continuity of U.S.A. domination of the post-cold War.

Depending on the nature of the research, it has been divided into four demands of the American perspective to the study of terrorism through the private, ideological, strategic, the media and psychological dimensions.

The conclusion has included the most important findings researchers could arrive at in the U.S.A. perspective concerning the issue of terrorism after the events of September2001.

الملخص.

لا شك أن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ تعد نقطة تحول مهمة في الإستراتيجية الأمريكية حيال العالم، حيث عملت إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن التي كان يسيطر عليها تيار المحافظين الجدد على استغلال هذه الأحداث وتوظيفها لتعزيز الهيمنة الأمريكية على العالم ومحاولة صياغة النظام العالمي وفق أسس ومبادئ جديدة في العلاقات الدولية تخدم بالدرجة الأولى المصالح الأمريكية.

وفي هذا السياق تأتي أهمية هذه الدراسة التي تنطلق من فرضية مفادها إن المنظور الأمريكي لظاهرة الإرهاب الدولي ليس رد فعل لاحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ بقدر ما هو صناعة فكرية مؤسساتية استوجبتها متطلبات استمرارية الهيمنة الأمريكية لمرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة.

وتبعا لطبيعة البحث فقد تم تقسيمه إلى أربعة مطالب لدراسة المنظور الأمريكي للإرهاب من خلال أبعاده التي تتمثل بالبعد الخاص والبعد الأيدلوجي والبعد الاستراتيجي والبعد الإعلامي والنفسي.

أما الخاتمة فقت تضمنت ابرز الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان في مسألة المنظور الأمريكي للإرهاب بعد أحداث ١١ أيلول.

المقدمة:-

مرت حتى الآن أكثر من عشرة سنوات على الحرب الأمريكية ضد الإرهاب ،و خلال هذه الفترة أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة وثائق للأمن القومي ((٢٠٠٢-٢٠٠٦-٢٠١٠))وسعت من خلالها هذه الحرب لتشمل ليس فقط الجماعات المسلحة غير المنتظمة بصورة الدولة، و إنما الدول التي وصفتها بالمارقة و الخارجة عن القانون، و الدول الفاشلة التي يمكن إن تصبح كالمعمل لتفريخ الإرهاب٠ و عبر هذه الحرب تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إسقاط بعض النظم بوسائل القوة الصلبة، كحالة العراق و أفغانستان، كما غيرت بعض القيادات السياسية الدكتاتورية بوسائل القوة الذكية كما جرى في تونس و مصر و اليمن و ليبيا و النظام السوري الذي في طريقه إلى الانهيار ٠ و مما لاشك فيه إن واشنطن استفادت من أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ و الحرب التي شنتها على الإرهاب ليس من زاوية اصطناع خطر عالمي فحسب وإنما من زاوية بناء إستراتيجية عالمية لمواجهة هذا

الخطر تضمن لها الهيمنة على النظام الدولي لعدة عقود قادمة و من ثم ليس من مصلحتها الإعلان رسميا عن انتهاء الحرب على الإرهاب لان ذلك يتطلب منها و من مؤسسات الفكر لديها العمل على اصطناع خطر عالمي جديد تؤسس من خلاله إستراتيجية عالمية جديدة، إذ إنها لا تستطيع الاستمرار في الهيمنة إلا إذا ادعت بوجود خطر يهدد أمنها القومي و مصالحها في الخارج، و تأسيسا على ما تقدم ،ابتكرت الولايات المتحدة الأمريكية منظورها الخاص بالارهاب لتحقيق إغراضها أعلاه، و فرضته على جميع دول العالم و دفعتها للاشتراك في الحرب كرها أو طوعا، و بذلك تمكنت من التخلص من مشكلة لازمتها بعد انتهاء الحرب الباردة و هي البحث عن عدو له إبعاد عالمية يسعى لتقويض أركان النظام الدولي الجديد الذي بشرت به، و المبادئ التي قام عليها كالحرية ، و الديمقراطية، و التعددية واقتصاد السوق،

إن التعرف على حيثيات هذا المنظور الذي يمثل المدركات الرسمية و غير الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية فيه فائدة كبيرة لاستبيان كيف تصنع المؤسسات في هذه الدولة الأفكار والسياسات والاستراتيجيات عندما تتطلب المصلحة القومية ذلك و من ثم فإن الفرضية التي تقوم عليها هذه الدراسة قائمة على فكرة((إن المنظور الأمريكي للإرهاب ليس ردة فعل على أحداث ١١/أيلول/٢٠٠١ بقدر ما هو صناعه فكرية مؤسساتية استوجبتها متطلبات استمرارية الهيمنة الأمريكية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة))، و بغية التحقق من صحة أو عدم صحة الفرضية المذكورة تم تقسيم الدراسة إلى المطالب التالية:-

المطلب الأول:-البعد الخاص للإرهاب في المنظور الأمريكي،

المطلب الثاني:-البعد الايديلوجي للإرهاب في المنظور الأمريكي،

المطلب الثالث:-البعد الاستراتيجي للإرهاب في المنظور الأمريكي،

المطلب الرابع:-البد الإعلامي و النفسي للإرهاب في المنظور الأمريكي

المطلب الأول:البعد الخاص للإرهاب في المنظور الأمريكي

في الكتاب الموسوم عوالم متصادمة الذي إلفه مجموعة من الباحثين الأمريكان مثل كيث بوث توم ديون، توماس فريدمإن،

فرانسيس فوكوياما شخص هؤلاء الطبيعة الخاصة للارهاب بالنقاط التالية(١)

١. إن الخطر الذي يمثله الإرهاب هو حالة مختلفة و متناقضة مع المبادئ و الأسس التي قام عليها النظام الدولي، فمنذ عقد معاهدة وستفاليا ١٦٤٨ التي وضعت أسس هذا النظام كانت الحروب تجري دائما بين دول قومية ذات سيادة و كانت الإخطار و التحديات التي تهدد أسس هذا النظام متأتية من دول قومية كفرنسا النابليونية، و ألمانيا القيصرية، و النازية، و الشيوعية العالمية المتمثلة بالاتحاد السوفيتي، و لكن بعد أحداث ١١/أيلول أصبح الإرهاب و الجماعات الإرهابية غير المتمثلة بصورة الدولة القومية هي الخط المباشر و الرئيس لهذا النظام و من ثم فإن هذا الخطر له طبيعة خاصة فهو ليس بدولة قومية، وفي تهديده لأسس النظام الدولي ، و مبادئه لا يسند إلى قوة عسكرية وأسلحة تقليدية وجيوش نظامية(٢)

٢. إن الحرب التي يشنها الإرهاب تختلف عن الحروب التقليدية التي عرفها النظام الدولي فهو لا يحتاج إلى سباق تسلح وأسلحة متطورة وتحالفات ولا يستهدف في حربة الجيوش النظامية للدول و إنما يستهدف بالدرجة الأساس المدنيين والأعيان المدنية(٣)

٣. الأهداف السياسية للحرب التي يشنها الارهاب الدولي لا تستهدف الحصول على ارض أو مصادر الطاقة أو مصالح اقتصادية ، و إنما تحقيق النصر الحاسم في حرب إيديولوجية و فكرية، فهو يؤمن بان أفكاره هي الحقيقة الثابتة و من ثم لا يقبل المساومة و المفاوضة و لا يمكن إن تنطبق عليه نظرية الحلول الوسيطة(٤)

٤. إن الحروب التي يشنها الإرهاب لا تحتاج إلى جبهات و خطوط قتال و لا يمكن لأحد تحديدها زمنيا و مكانيا، و يعود ذلك إلى غموض الجماعات الإرهابية و تمثلها شبكات تعمل ليس داخل المجتمعات الغربية فحسب ، و إنما داخل مجتمعات معادية للغرب أيضا و كل ما يحتاجه الإرهاب في هذه الحرب هو الوقت الذي يخطط فيه لهجماته وينفذها.(٥)

٥. إن الحرب التي يشنها الإرهاب تختلف حتى عن أساليب الحرب غير النظامية التي تخوضها جماعات مسلحة ضد غازي محتل أو نظام فاسد ينتهك حقوق الإنسان، وسيادة القانون ولا يقيم وزناً للمعايير الديمقراطية.

ففي الحروب غير النظامية توجه الجماعات المسلحة أسلحتها ضد القوات الغازية أو ضد رموز النظام الفاسد ومؤسساته القمعية وغالباً تندمج هذه الجماعات المسلحة مع الجماهير والمواطنين الذين يوفرون لهم الملاذ الأمن، أما الجماعات الإرهابية فتعمل بشكل منعزل عن المواطنين وتستهدفهم بالدرجة الأولى من اجل ترويعهم وأخافتهم وإجبارهم على الانضمام أليها بالقوة.(٦)

٦. تتميز الجماعات الإرهابية بقدرة عالية على التكيف والهروب من الأساليب التي تتبعها الدولة لمكافحتها، ويطور الإرهابيون دائماً أساليب متناقضة مع أساليب الدولة، ومن ثم فإن الأسلوب الذي تتبعه الدولة في عام ٢٠٠١ مثلاً يصبح غير مجدياً في عام ٢٠٠٢ فهم لديهم قدرة هائلة على الانتقال من إرهاب تقليدي إلى نووي إلى بايلوجي إلى إرهاب الكتروني، ويؤكد مؤلفوا كتاب عوالم متصادمة إن ٧٢٪ من الأمريكيين يؤمنون بان الإرهابيين سيتمكنون من الحصول على أسلحة بايولوجية أو نووية من دول فاسدة وفاشلة ويستخدمونها لإلحاق دمار هائل للمدن الأمريكية. لذلك فإن دولة واحدة مهما عظمت عناصر قوتها لا تستطيع مواجهة هذه الجماعات بدون تعاون وتنسيق مع دول أخرى ومع المجتمع الدولي ككل.

٧. إن اخطر ما في الجماعات الإرهابية هو عدم حاجتها إلى قيادة عليا وقواعد ثابتة وتنظيم مركزي وبسبب طبيعتها هذه يصبح من الصعب جداً معرفتها بدقة وقد أكد مؤلفوا كتاب عوالم متصادمة إن الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد أفغانستان عام ٢٠٠١ ربما أربكت خطط تنظيم القاعدة ولكنها لم تقض عليه بل جعلته ينتشر كالوباء في جميع عواصم العالم بحكم طبيعته اللامركزية ولم تعد أفغانستان ذات قيمة إستراتيجية لهذه الجماعات بنفس القدر لقواعدهم المنتشرة اليوم في جميع دول الشرق الأوسط.(٨)

٨. وأخيرا وليس أخرا فإنه ليس في وسع المرء إن يعطي صورة نمطية حقيقية للارهاب وتحديد جنسيته وقوميته وهويته الدينية والسياسية هو في غاية الصعوبة وقد أكدت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد أفغانستان إن بعض اسري تلك الحرب من تنظيم القاعدة يحملون جنسيات دول غربية. لذلك ربما أفضل وصف للإرهاب إنه شخص يعمل داخل العولمة ويستفيد من منجزاتها

وقدرتها العلمية والتكنولوجية لتنفيذ مآربه ومخططاته.(٩)

المطلب الثاني: البعد الأيديولوجي للإرهاب في المنظور الأمريكي:

- إن الإرهاب الفكري موجود في كل المجتمعات البشرية وهو ظاهرة عالمية ولكنه ينتشر بكثرة في المجتمعات المنغلقة ذات الثقافات الشمولية والمؤدلجه ويتجسد في ممارسة الضغط والعنف والاضطهاد ضد أصحاب الرأي المغاير أفراداً كانوا أم جماعات و يكون مدعوم غالبا من تنظيمات سياسية أو دينية.
- لا يمكن فهم البعد الإيديولوجي للإرهاب بدون فهم الإدراك الغربي بشكل عام و الإدراك الأمريكي بشكل خاص للإسلام الذي اعتبره هذا الإدراك بأنه المصدر الفكري للحركات الإرهابية المعادية للغرب وقيمه الليبرالية بيد إن هذا الإدراك الغربي و الأمريكي الإدراك تغيير في العقد الأول من القرن الحادي و العشرين عما كانت عليه في حقبة التسعينات من القرن الماضي.
- في حقبة التسعينات من القرن الماضي التي دشنت نهاية الحرب الباردة و تراجع الإيديولوجية الشيوعية المعادية للغرب سعى قادة الغرب و مثقفيه على تصوير الإسلام بأنه يحمل في طياته حضارة ناهضة و لكنها معادية تماما لقيم الليبرالية الغربية، فقد صرح فيليب دي فيليب احد البرلمانين الفرنسيين ((إننا لا نريد لفرنسا إن تصبح جمهورية إسلامية))(١٠) وأشار السياسي الفرنسي جورج سونير ((من إن الإسلام هو الرسالة المعادية للحضارة الغربية و يجب اعتبار الإسلام التحدي الإيديولوجي الجديد للغرب بنفس الطريقة التي كانت عليها الشيوعية))(١١) إما عالم اللاهوت السويسري كينج فقد صرح ((بان الإسلام منذ نشأته قبل ١٤٠٠ سنة يمثل للمسيحية حقيقة مزعجة و مؤلمة))(١٢)
- على المستوى الرسمي نجد إن قادة الغرب في أوربا لم يحترزوا في الإفصاح علنا عن معاداتهم للإسلام و حاولوا تشويه صورته ووصفه بأنه دين ينتمي للعصور الوسطى ويشجع الإرهاب ولا يحترم حقوق الإنسان ويتضمن نمطا من القيم والتقاليد والأفكار المتناقضة مع الحضارة الأوربية وفي هذا الصدد يقول برلسكوني رئيس وزراء ايطاليا السابق ((يجب إن ندرك تفوق حضارتنا الغربية التي تضم نظاما للقيم يمنح الشعوب ازدهارا واسع النطاق و مثل هذه القيم غير موجودة

في الدول الإسلامية))(١٣) كما عبر بنفس المعنى إلن جوبيه وزير خارجية فرنسا السابق عندما قال((إن جوهر الحركة الإسلامية إذا نظرنا إليها كظاهرة عالمية فهي حركة متطرفة إرهابية معادية لأوربا و الغرب))٠(١٤)

- على الجانب الأخر من ضفة الأطلسي نجد إن الإدراك الأمريكي للإسلام لا يختلف كثيرا عن الإدراك الأوربي في اعتبار الإسلام حضارة معادية للحضارة الغربية وخطرا عليها، ففي عام ١٩٩٢ صرح جون كالفن القائد الأعلى لحلف شمال الأطلسي ((ها نحن بعد إن ربحنا الحرب الباردة نجد بعد ٧٠ عام إننا في صراع و مجابهة كبيرة مع الإسلام، كما أشار إلى ذلك وإن كويل نائب الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب عندما قال((إن اخطر ثلاث حركات في القرن العشرين هي النازية و الشيوعية و الإسلام))(١٥)و في عام ١٩٩٥ صرح مايكل كلاس السكرتير العام لحلف شمال الأطلسي، ((إن الأصولية الإسلامية هي البديل من التهديد الشيوعي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة))(١٦) وكان الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون قد أشار في كتابه الفرصة السانحة الصادر عام ١٩٩٢ ((إن المسلم غير متحضر و دموي))٠(١٧)
- في الجانب غير الرسمي نجد إن رجال الفكر و الثقافة في الولايات المتحدة ينقسمون إلى فريقين أولهما الفريق الذي يميز بين الإسلام المتطرف والإسلام المعتدل، ويدعو الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الغربية إلى الانفتاح والتعاون والحوار مع الإسلام المعتدل، مع عدم إهمال الإسلام المتطرف واحتوائه وتليينه عبر المشاركة السياسية في الحكم، لان التطرف عند هذا الفريق ليس وليد الإسلام وإنما ما موجود في المجتمعات العربية و الإسلامية من قهر سياسي و اجتماعي و اقتصادي و من ابرز دعاة هذا الفريق الباحث الأمريكي بول كيندي في كتابه الأستعداد للقرن الحادي والعشرين٠(١٨)
- إما الفريق الثاني فيرى إن الإسلام دين معادي و خطر على الحضارة الغربية سواء كان معتدلا أو متطرفا، لان في القران الكريم نصوص هي السبب في تحريك التعصب و التطرف لدى المسلمين، و لان المسلمين عموما لا يفهمون قيم الليبرالية و لا يمكن إن يأخذوا بها،بل إنهم يشبهون الإسلام

بالماركسية، فإذا كانت الماركسية عقيدة جامدة ترفض الليبرالية فإن الإسلام هو أيضا يتمسك بقيم جامدة ترفض التغيير والليبرالية٠ و من ابرز دعاة هذا الفريق الباحث الأمريكي صاموئيل هنتنكتون الذي أشار في كتابه صدام الحضارات إلى المواجهة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية بعد الحرب الباردة(١٩) وكذلك الباحث الأمريكي فرإنسيس فوكياما في كتابه ((نهاية التاريخ و الرجل الحر)) عندما أشار بان الإسلام بعد الحرب الباردة يمثل نسق قيمي وعقائدي وإيديولوجية منتظمة يمكن إن تنافس الإيديولوجية الليبرالية خاصة وأن الإسلام حقق بعض النجاحات في بعض أجزاء العالم الإسلامي كإيران و أفغانستان و إندونيسيا والسودإن٠(٢٠)

وخلاصة القول إن الإدراك الغربي و الأمريكي في حقبة التسعينات من القرن الماضي نظر للإسلام على إنه المنبع الفكري للإرهاب سواء كان معتدلاً أو متطرفاً و منه استلهم المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية منهجهم الفكري، و بعد أحداث ١١ أيلول/٢٠٠١ و صعودهم إلى سدة الحكم وجدوا في شخصية الرئيس بوش الابن أفضل قيادة تاريخية لمواجهة الإرهاب ذو الأصول الإسلامية بدليل مقولات بوش إن الولايات المتحدة تقود حربا صليبية و من ليس معنا فهو ضدنا٠

في القرن الحادي و العشرين و بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠١١ حدث تغيير في الإدراك الأمريكي و الغربي لأيدلوجية الإرهاب باتجاه اعتبار التطرف الإسلامي و ليس الإسلام كدين تحدي وخطر للحضارة الغربية وقيمها الليبرالية٠ فعلى المستوى الرسمي نجد مثلا إن وثائق الأمن القومي الأمريكي للأعوام ٢٠٠٢-٢٠٠٦-٢٠٠٦، تنفي أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية في حرب ضد المسلمين وإنما حرباً ضد ما تسميهم بالإرهابيين الدوليين وتدعي هذه الوثائق إن حربها هذه هي حرب أفكار وليس حرب ديانات ولكنها في نفس الوقت تدعي إن هؤلاء الإرهابيين يستغلون الإسلام كغطاء إيديولوجي لهم(٢١). وتجد مثل هذا التغير حتى في لهجة تصريحات المسئولين الأمريكيين، ففي عام ٢٠٠٣ صرح الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن ((إن للعالم مصلحة في انتشار الديمقراطية لأنها تقضي على إيديولوجيات التطرف(٢٢) ولم يشير إلى

ذلك بالإسلام وفي نفس العام صرحت كوندا ليزارايس إن مشاكل الحريات السياسية والاقتصادية في العالمين العربي والإسلامي هي أرضية خصبة لظهور إيديولوجيات التطرف والقتل))(٢٣) وهنا أيضا لم تشير رايس إلى موضوع الإسلام أما الرئيس أوباما فقد كان أكثر وضوحاً عندما صرح في خطاب الأمن القومي لعام ٢٠١٠ بان التطرف الإسلامي يستهدف الإسلام أصلاً ويسعى إلى تشويه قيمه السامية وأطلق على الجماعات الإرهابية مصطلح الفاشية الإسلامية والجماعات العنفية.(٢٤)

- على المستوى غير الرسمي نجد إن مثل هذا التغيير حصل في النظرة لأيدلوجية الإرهاب فمثلاً مؤسسة فريد ريش نأومإن لدراسة الشرق الأوسط التي يديرها الأمريكي رونالد ماينار قدمت الملاحظات التالية لأيدلوجية الإرهاب(٢٥)

أ- الإرهاب حركة سياسية أكثر مما يرتبط بدين معين، وهو يعتبر العنف والقتل جوهر هويته السياسية والغرض من العنف والقتل هو الترويع من اجل أجبار الأفراد والجماعات والدول والمنظمات على القيام بعمل ما أو الامتناع عن هذا العمل. وهنا لا يهم الإرهابي من هم ضحاياه بقدر ما يهم إنه قام بعمل عنفي للتعبير عن هويته.

ب- يرى دفيد كين أحد العاملين في هذه المؤسسة إن من يفجر نفسه ليس بالضرورة إرهابياً وإنما هو وسيلة لتحقيق الهوية السياسية العنفية للإرهاب، وربما يكون هذا الشخص قد غسل دماغه أيديولوجياً أو دينياً ولكن في النتيجة إن الإرهابي الحقيقي هو من يخطط لأعمال العنف أما المنفذون فهم مجرد أدوات.

ت- تدعى هذه المؤسسة إن الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرهاب كانت خطأ فادحاً لأنها جعلت الإرهاب في أولويات القضايا المطروحة على الساحة الدولية وهذا يعد نصراً للإرهابيين لأنه جعل العالم يفكر بهم، بتعبير آخر إن الإرهاب لا يمكن مواجهته بالقوة العسكرية لان استخدام القوة ضدهم سيعطيهم تبرير عقائدي على أنهم على حق، وفي هذا الصدد يقول ديفيد كابلإن وهو أيضا أحد العاملين في هذه المؤسسة في كتابه الموسوم ((عقول وقلوب ودولارات الصادر عام ٢٠٠٥ (إن الولايات المتحدة الامريكية وإن انتصرت عسكرياً في حربها ضد الإرهاب في العراق وأفغانستان لكنها خسرت فكرياً وربحت القاعدة، بدليل

كراهية العالم الإسلامي لها ورؤية الكثير من الشباب المسلم إن ابن لادن أفضل من بوش.

ث- تدعى هذه المؤسسة أيضا إنه أذا كان للإرهاب أيديولوجية فإن مواجهته يجب إن تكون بإيديولوجية مضادة وهي اللبرالية، لأنه أذا كانت منابع الإرهاب الفكرية منتقاة من الدين والبطالة والعزلة الاجتماعية لأفراد وجماعات فإن إشاعة اللبرالية بمبادئها وفضائلها الخلاقة وقدرتها على توفير فرص العمل ستكون قادرة على دمج هذه الجماعات بالمجتمع ومنعهم من الاندفاع نحو الإرهاب.

ج- على المستوى الرسمي أيضاً نجد إن الأب الفكري للمحافظين الجديد فرانسيس فوكوياما في مؤلفاته التي صدرت بعد أحداث ١١أيلول لا يعلن حربه وانفصاله عن منهج المحافظين الجدد وإنما يسقط كل أطروحاته عن الإسلام التي عرضها في كتابه نهاية التاريخ، ففي كتابه الشهير "أمريكا في مفترق الطرق" يقول فوكوياما إن التطرف الإسلامي لا يعني عودته للسلفية بل هو رد فعل للعولمة والحداثة ويعتبر أحداث ١١أيلول حركة ارتجاعية إسلامية يائسة ضد العلمانية واللبرالية لأنها خلخلت هوية الإرهابيين تحت طغيان المادة، ولذلك أعتبر أيديولوجية الإرهاب فاشية أسلامية أو عقيدة أصولية غير متسامحة، ثم يضيف إن المسلمين عامة لا يشكلون خطراً على الولايات المتحدة الأمريكية ولا على قيم الديمقراطية ولكنهم يعترضون فقط على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط خاصة بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣، وبتعبير أخر ما يريد إن يقوله فوكوياما إن إيديولوجية التطرف الإسلامي ليس لها علاقة بغياب الديمقراطية في البلدان العربية والإسلامية وإنما هي نتيجة فقدان الهوية والذات عند من يقومون بالإرهاب.(٢٦)

ح- وفي مقالته المنشورة في كتاب عوالم متصادمة، يقول فوكاياما إن القاعدة وأبن لادن أرادا إن خلق وهماً أيديولوجية عند العرب والمسلمين بأنهم يدافعون عن الإسلام ويحاربون الكفار ويواصلون الجهاد المستمر منذ عهد الرسول (ص) وربما هذا يفسر جزئياً قسوتهم باعتبار إنهم يقومون بمهمة مقدسة.(٢٧)

على أية حال فإن هذا التغيير الذي حصل في الإدراك والمنظور الأمريكي لأيديولوجية الإرهاب أنعكس على التفكير الاستراتيجي الأمريكي لمواجهته خصوصاً مع نهاية أدارة بوش الابن وبداية عهد أوباما

ويتمثل هذا الانعكاس في وصول الإدارات الأمريكية إلى قناعة بان الحرب التي نخوضها مع الإرهاب هي حرب أفكار أكثر مما هي حرب مسلحة، وهذا يتطلب منهم الدخول في عالم الأفكار من اجل ضرب التطرف الإسلامي في جميع قيمة ومبادئه وأفضل طريق لذلك هو إنقاذ الإسلام من التطرف ولكي يتحقق ذلك لابد من إتباع الخطوات التالية:

١) التعاون والتنسيق مع الدول الإسلامية المعتدلة ومع الجماعات والمؤسسات الإسلامية الإصلاحية من اجل الترويج لقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون.

٢) تقديم الدعم المالي لبرامج تلفزيونية وإذاعية إسلامية لتروج لفكر اللبرالية وتنديد سياسة العنف والإرهاب، وقد قدمت الولايات المتحدة الامريكية مثل هذا الدعم لـ٢٤ بلدا إسلامياً حتى الآن.

٣) المساهمة في بناء المساجد والمدارس الدينية التي تروج للإسلام المعتدل في الدول الإسلامية وتغيير مناهج هذه المدارس بما ينسجم مع قيم اللبرالية.

٤) اشاعة الطقوس والمراسيم الصوفية في البلدان العربية والإسلامية على اعتبار إن المسلم في هذه الطقوس قد يعذب نفسه بالانعزال عن العالم وشظف العيش إلا إنه لا يوجه أسلحته ضد الأبرياء.

٥) عقد المؤتمرات والندوات الإصلاحية الإسلامية في البلدان العربية والإسلامية وبحضور مسئوولين وناشطين أمريكيين بقصد الخروج بتوصيات لعلمنة الإسلام نفسه وإعادة تفسير القران وتفريغه من مضمونه الجهادي، بل وحتى البحث في الصور والآيات القرآنية التي تساعد العلمانية وقيم اللبرالية.

وربما إن الأنظمة العلمانية العربية والإسلامية ذات النزعة الشمولية والسلطوية كانت أحد أسباب اندفاع الشباب المسلم نحو التطرف لذلك فإن أدارة أوباما حالياً لا تمانع من وصول جماعات الإسلام المعتدل إلى سدة الحكم من أجل احتواء الإسلام المتطرف، وبتعبير آخر إن أدارة أوباما تحاول تغيير جبهة الحرب على الإرهاب لتصبح حرباً بين مكونات الحضارة الإسلامية بين المسلمين أنفسهم، وفي هذا هو جوهر فلسفة القوة الذكية، فهي لا تعني المزاوجة بين أدوات القوة الصلبة والقوة الناعمة في محاربة الإرهاب، وإنما نقل ساحة المواجهة إلى

الأراضي العربية والإسلامية وأبعادها عن مراكز الحضارة الغربية سواء في أوربا أو الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثالث: البعد الاستراتيجي للإرهاب في المنظور الأمريكي:

في الواقع لا يستطيع إي باحث إن يحدد بدقة، ماهية الأبعاد الإستراتيجية لما يسمى بالإرهاب الدولي، فهذا المكون الغامض ليس بدولة قومية أو قطبية يمكن إن يمتلك فكراً استراتيجيا يخطط فيه لتحقيق أهدافه السياسية وغير السياسية عبر ما يمتلكه من مكونات وعناصر القوة، بتعبير أدق من الصعب تصور أن الإرهاب الدولي يمتلك إستراتيجية عليا يخطط من خلالها لتحقيق أهدافه الأنية أو المستقبلية كما تفعل الدول في النظام الدولي، فهو لا يمتلك قيادة سياسية وعسكرية علياً تخطط وترسم له تلك الإستراتيجية ولا يمتلك عناصر القوة اللازم استثمارها لتحقيق الأهداف المتوخاة من هذه الإستراتيجية. إنه يخطط فقط لتنفيذ أفعاله الإجرامية التي يهدف من ورائها أبراز هويته وإنه موجود على الساحة الدولية. مع إننا يجب إن نقر بان تلك الأفعال تشكل تهديداً فعلياً ومحتملاً لأمن الدول ومصالحها للقومية والوطنية. خصوصاً وإن أحداث ١١/أيلول/٢٠٠١ والهجمات الأخرى التي نفذها الإرهاب في دول أخرى أوربية أو عربية وإسلامية قد عمقت من هذا الإحساس بالخطر الأمني الذي يشكله هذا المكون. وجعلت معظم دول العالم تعيد النظر في خططها الأمنية والإستراتيجية لمواجهة هذه الأفعال والهجمات. بيد إن هذه الإعادة والمراجعة لاستراتيجيات الدول كانت عالية جداً في الولايات المتحدة الأمريكية سواء على مستوى الفكر الذي اخذ يخطط لبناء إستراتيجية عالمية لمحاربة الإرهاب أو على مستوى الممارسة و الوسيلة اللازمة لتنفيذ هذه ألإستراتيجية. وفي هذا الصدد يقول الباحث الأمريكي مايكل كولينز بابير في كتابه ((كهنة الحرب الكبار)) إنه قبل أحداث ١١ أيلول كادت الولايات المتحدة الأمريكية تفقد سيطرتها على العالم و كان من الصعب لأحد إن يتحدث إن هذه الدولة في خطر أو حالة صراع أو حرب، و لكن وقوع هذه الأحداث أعطتها الذريعة ليس فقط لشن حرب عالمية على الإرهاب و إنما لتكوين نسق فكري أعطت فيه الإرهاب إبعادا إستراتيجية عالمية(٢٨). وتأسيسا على ما تقدم يمكن إن

نحدد الإبعاد الإستراتيجية للإرهاب في المنظور الأمريكي بالنقاط التالية:-

أولا:- الربط بين الإرهاب و الصراع الدولي، فبعد أحداث ١١ أيلول أصبح الإرهاب الشكل الرئيس للصراعات المسلحة على الساحة الدولية، وهو صراع من نوع جديد فأحد إطرافه على الأقل ليس بدولة ولكن جماعات قادرة على اختراق الحدود والسيادة الوطنية للدول وتهديد أمنها الوطني. وفي هذا الصدد يقول هنري كيسنجر في مقالة له بعنوان ((مرحلة حاسمة في إستراتيجية أمريكا ضد الإرهاب)) منشورة في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٠١ ((إلى إنه مع ١١سبتمبر دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في شكل جديد من الحرب، إذ إنها بدون جبهات وخطوط قتال ولا يمكن تسويتها بالمفاوضات ولا تعرف اتفاقيات وقف إطلاق النار كما هو شأن الحروب الأخرى))(٢٩)، وفقاً لمنظور كيسنجر هذا فإنه إذا كان من المستحيل إخضاع الصراع بين الإرهاب والولايات المتحدة الأمريكية للعبة الحلول الوسطية القائمة على المساومات والتنازلات التي يمكن إن تهدا الصراعات، فإنه بالإمكان إخضاعها للعبة الصفرية الخاصة بتحليل العلاقات الدولية والسياسية الخارجية للدول(٣٠)، إذ وفقاً لقواعد اللعبة الصفرية فإنه في الصراعات التي تكون مصالح إطرافها متناقضة تماماً وغير قابلة للتسوية، فإن الكسب الذي يتحقق لمصلحة طرف يمثل في نفس الوقت والدرجة خسارة للطرف الأخر، إذ ا ن إي شيء أو قيمة يكسبها لاعب لابد إن يخسرها لاعب أخر وبالتالي فإن محصلة هذه اللعبة تكون من الناحية الرقمية ١٠٠للاعب مقابل صفر. للاعب أخر، وإذا كان مثل هذا النموذج التحليلي قد قدم تحليلاً رائعاً للصراع الذي دار بين القوى العظمى والكبرى في الحرب الباردة، فإنه يمكن الإفادة منه لتحليل الصراعات بين الولايات المتحدة والجماعات الإرهابية، إذ إن مصالح كل منهما متناقضة تماماً وغير قابلة للتسوية وليس هناك أدنى هامش للتفاوض بين الطرفين، لذلك فإن إي كسب تحققه الولايات الأمريكية على صعيد الحرب على الإرهاب يمثل في الوقت نفيه خسارة للطرف الآخر.

ومن جهة أخرى فإن جميع الصراعات التي شهدها النظام الدولي منذ تأسيسه عام ١٦٤٨ خضعت لاعتبارات توازنات القوى بين أطرافها وإذا كان هذا التوازن قد ولى على

الصعيد العالمي للقوة بسقوط الإتحاد السوفيتي فإن المنظور الأمريكي للبعد الاستراتيجي الإرهاب لا يستبعد حصول توازن جديد في الصراع الدائر بين الإرهاب الدولي والولايات المتحدة الأمريكية يطلق عليه توازن التهديد إستادا لنظرية البروفسور ستيفن ولت الموسوعة بنظرية توازن التهديد (٣١) والتي مضمونها إن جميع أطراف الصراع الجديد معرضة للتهديد فكما إن الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى معرض للتهديد من هجمات الإرهاب فإن الإرهاب نفسه معرض للتهديد من الإجراءات التي تتخذها الدول لمواجهته، وفقاً لهذا المنظور فكما إن الدول في أطار توازن القوى يمكن إن تتحالف لمواجهة خطر بهددها، فإنه في أطار توازن التهديد مثلا يمكن للدول إن تتحالف ضد الإرهاب فإن الإرهاب يمكن له أ يقيم نسيج تحالفاته مع جماعات منبوذة وخارجة على القانون مثل المافيات وتجار المخدرات وفي هذا الصدد يقول فوكوياما في كتابه ((أمريكا في مفترق الطرق))((إن بيئة التهديد بعد ١١أيلول بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والنظام الدولي قد تحولت من بيئة مصدرها التهديد الصادر من دول قومية أو قطبية إلى بيئة مصدر التهديد فيها الفاعلون غير الحكوميين ويقصد بهم جماعات الإرهاب والقاعدة والمافيات وتجار المخدرات وإن هؤلاء يمكن إن يتحالفوا لتشكيل تهديد يناظر التهديد الموجه لهم من تحالف الولايات المتحدة الأمريكية مع النظام الدولي وإجراءاته ضدهم))(٣٢)، ويؤكد على مقولة فوكاياما التقرير الذي أصدره إنطونيو ماريا كوستا مدير مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب ونشرته المخابرات الأميركية عام ٢٠٠٨ ومضمونه ((إن القاعدة بعد إن فقدت مواقعها في أفغانستان وفقدت الكثير من مصادر تمويلها فإنهم لجئوا إلى أسلوب المقايضة مع عصابات المافيا وتجار المخدرات حيث يقوم مقاتلوا القاعدة خاصة الساحل الأفريقي بتأمين الطرق لعصابات المافيا وتجار المخدرات ويدلونهم على المسالك الصحراوية الوعرة مقابل مبالغ هامة يدفعها لهم بارونات كولومبية واسبانية وغيرهم.(٣٣)

ثانيا:- الربط بين الإرهاب والتغيير في النظام الدولي: يعتقد المنظور الأمريكي للبعد الاستراتيجي الإرهاب إن هجمات ١١أيلول أوجدت هيكلية جديدة للنظام الدولي قائمة على قطبين أولهما قطب الخير

الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية وتسعى من خلاله للمحافظة على قيم النظام الدولي كالحرية والديمقراطية واقتصاد السوق وثانيهما قطب الشر الذي يتكون من تنظيم دولي جديد يظهر في تشكل منظمات غير حكومية وحركات وأفراد وليس في شكل الدول، وهو قطب خفي في قياداته ووسائله وشبكاته، وهدفه تقويض المبادئ التي يقوم عليها النظام الدولي، وفي الحقيقة إن التصريحات الرسمية وغير الرسمية الأمريكية لا تتحرج في الإفصاح علناً عن ظهور مثل هذا التقسيم الدولي الجديد، ففي أعقاب هجمات سبتمبر صرح الرئيس بوش الابن إن العالم أنقسم إلى محور خير ومحور شر وإن إي دولة لا تكون مع الخير ستكون مع محور الشر وراعية له. وفي وثيقة الأمن القومي لعام ٢٠٠٦ أكد الرئيس بوش ((إن المحفزات للاستمرار بالنهج الذي أتبعناه منذ أحداث أيلول ما زالت أعلى من المعوقات لان القاعدة والإرهاب ما زلا يمثلان أكبر تحدي إستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية والنظام الدولي خاصة وإن تحالفهم مع منظمات أخرى جعلت منهم قطباً دولياً يتطلب العمل الجماعي ونبذ العمل الانفرادي))(٣٤)، وفي نفس هذا السياق أشار الباحث الأمريكي نعوم تشومسكي في كتاب ((ماذا يريد العم سام)) ((إن الإرهاب الدولي ليس تمرد عالمي على قيم النظام الدولي بل إنه أصبح يشكل كتلة منسجمة، وبالتالي يجدر خوض حرب عالمية ضد هذه الكتلة))(٣٥)، و مما يؤكد إن الإرهاب أصبح يمثل قطباً دولياً في المنظور الأمريكي هي تلك المجموعة الكبيرة من الإعلانات و الاتفاقيات و القرارات الدولية و الإقليمية المتعلقة بمكافحة الإرهاب و التي جاءت تحت الضغط و التأثير الأمريكي مثلا قرار مجلس الأمن رقم ١٧٧٣ في ٢٠٠١ الذي أنشئت بموجبه لجنة مكافحة الإرهاب في مجلس الأمن،و ألاستراتيجيه الشاملة لمكافحة الإرهاب التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠٦، و إعلان الاتحاد الأوربي عام ٢٠٠٥ حول إستراتيجية الاتحاد لمكافحة الإرهاب، و قرار مجلس الأمن رقم ١٦٢٤ في ٢٠٠٥ بشأن التحريض على الإعمال الإرهابية(٣٦)، فمثل هذه القرارات والبيانات أعطت الإرهاب بعدا تنظيميا عالميا وفق المنظور الأمريكي بدليل إن دولة عظمى

مثل الولايات المتحدة الأمريكية اضطرت لإعلان حرب عليه.

ثالثا:- الربط بين الإرهاب وتغيير العقيدة العسكرية الأمريكية.

قبل أحداث ١١ أيلول كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من أزمة حقيقية في صياغة عقيدة عسكرية قتالية قادرة على مواجهة الأزمات و التوترات و الصراعات التي انبعثت بعد نهاية الحرب الباردة، وكان تمسكها بعقائد مثل الردع والاحتواء نموذجا لتدني مستوى تفكيرها الاستراتيجي لأنها أرادت معالجة تلك الأزمات والتوترات والصراعات بعقلية الخمسينيات من القرن الماضي. وبعد أحداث ١١ أيلول تساقطت هذه العقائد نهائيا و لم تعد لها قيمة لأنها غير صالحة إطلاقا في مواجهة عدو مجهول يفتقر إلى سمات الدولة، لذا تطلبت الحرب ضد الإرهاب صياغة عقيدة قتالية جديدة تكون أكثر ملائمة مع طبيعة هذا المكون المجهول وتكون قائمة أساسا على القيام بالفعل وليس انتظار الفعل المعادي، وقد عرفت هذه العقيدة الجديدة باسم الحرب الوقائية، وفي هذا الصدد يقول الباحث الأمريكي هارس س لافر في كتابه ((الحرب الأستباقية وتطور الإستراتيجية الدفاعية الأمريكية))، ((إن الحرب ضد الإرهاب تطلبت طريقة جديدة في التفكير والتخطيط الاستراتيجي قائم على الأسلوب الأستباقي للحرب ومطاردة الجماعات الإرهابية أينما توجد في إي بلد كان))(٣٧)، وفي نفس هذا السياق أشارات كونداليزا رايس في مقالة منشورة لها بجريدة الشرق الأوسط تحت عنوان ((الحادي عشر من أيلول من أجل التاريخ)) إن هذه العقيدة الأستباقية تتطلب تعبئة كل موارد الأمة لتوجيه الضربات إلى المنظمات الإرهابية ونقل المعركة إلى أرض العدو، والهدف من الحرب ليس الحد من الأسلحة النووية لدولة معينة وإنما لتدمير لاعب جديد في اللعبة السياسية الدولية يتمثل بالإرهاب وتنظيم القاعدة)).(٣٨)

وتقوم فلسفة الحرب الوقائية على الظن أو الافتراض بان العدو سيبدأ الهجوم في المستقبل، عندئذ يصبح الهجوم الوقائي ملائماً جداً لإجهاض هذا الهجوم المعادي قبل وقوعه، خاصة أذا ما تمكنت أجهزة المخابرات الوطنية والصديقة من اكتشاف

نوايا الخصم بغض النظر عن قيامه بنشر وسائله الهجومية من عدمها.

وبذلك هي تختلف من الحرب الأستباقية، حيث يباشر الهجوم الأستباقي بعد التأكد فعليا من إن الخصم قام بنشر وسائله الهجومية ولذلك تعرف أحيانا بالإحباطية. وتبعا لما تقدم نستطيع إن نقول إن البعد الاستراتيجي الإرهاب اجبر اكبر قوة في العالم على تغيير عقيدتها العسكرية.

رابعا: -الربط بين الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل: هناك اعتقاد واسع في الولايات المتحدة الأمريكية إن المنظمات الإرهابية تسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل وسوف تستخدمها ضد المدن الأمريكية، ففي عام ٢٠٠٥ صرح هنري كراميتون منسق وزارة الخارجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب((إن احتمالات إن تستخدم الجماعات الإرهابية أسلحة الدمار الشامل كبيره جدا، والمسألة لا تعدو إلا مسالة وقت، وأضاف إنه في حرب أفغانستان عثرت المخابرات الأمريكية على مخطط للقاعدة لتطوير بكتريا الجمرة الخبيثة، وإنه يعتقد بان جماعات القاعدة تتعاون مع عصابات المافيا وتجار المخدرات لتزويدها بمواد نووية أو بيولوجية(٣٩)، وهذا ما أكده أيضا رولف لارسن المسئول السابق لوكالة المخابرات الأمريكية، عندما أشار في تقرير له نشرته صحيفة الشرق الأوسط ((من إن تنظيم القاعدة أصبح أكثر جدية في سعيه لامتلاك أسلحة الدمار الشامل وذلك عبر إقامة علاقات وتحالفات مع جماعات يمكنها توفير المواد والخبرات)) بل وأضاف لارسن في هذا التقرير((إن الظواهري استعان لهذا الغرض باثنين من العلماء احدهما خبير باكستاني في علم الأحياء الدقيقة أو ما يعرف بالمايكرو بيولوجيا، والثاني عسكري ماليزي تلقى تدريبات في المواد النووية وأكثر من ذلك توقع لارسن أن هجوماً نووياً أو بايولوجيا ضد الولايات المتحدة يمكن ان يتحقق في عام ٢٠١٣(٤٠).

وهناك مسالة أخرى في هذا الموضوع هو موقع الولايات المتحدة الأمريكية إن تحصل الجماعات الإرهابية على مواد نووية أو بيولوجية من دول راعية الإرهاب ولديها طموحات لامتلاك أسلحة الدمار الشامل مثل إيران وسوريا وكوريا الشمالية، ولذلك نجد إن الإستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب تضمنت ردع هذه الدول والضغط عليها لتفكيك برامجها النووية، سواء صح هذا

المنظور الأمريكي لسعي الإرهاب الدولي بامتلاك أسلحة الدمار الشامل من عدمه، فإن الطبيعة العنيفة له وسعيه لإبراز هويته عبر القتل تجعلنا لا نستبعد مساعيه لامتلاك أسلحة اشد قتلا وتدميرا.

خامسا:- الربط بين الإرهاب والترابط بين الأمن الداخلي والخارجي :

قبل أحداث ١١ أيلول كانت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى الإرهاب الدولي على إنه مسالة تتعلق بالسياسة الدولية إي مسالة خارجية بالمقام الأول، صحيح إن مصالح ورعايا أمريكيين تعرضوا لهجمات إرهابية ولكن تمت على أراضي أجنبية وبعد أحداث ١١ أيلول تغيرت هذه الرؤية للإرهاب فأصبح يشكل تهديدا فعليا للأمن القومي الأمريكي على المستويين الداخلي والخارجي وهو ما استدعى من الولايات المتحدة الأمريكية أعادة هيكلية العديد من مؤسساتها الأمنية الداخلية، وقد أكد الرئيس أوباما في وثيقة الأمن القومي لعام ٢٠١٠ على مثل هذا الترابط بين الأمن الداخلي والخارجي في مواجهة الإرهاب، عندما أشار إلى إن دعم الأمن القومي والمصالح الأمريكية في الخارج يتطلب دعم الأمن الداخلي إزاء طيف متعدد الأخطار يفق على قمته الإرهاب بأشكاله المتعددة.(٤١)

وفقاً لهذه الترابطات كوّن المنظور الأمريكي للإرهاب بعداً استراتيجيا له يمتزج فيه الواقع مع الخيال والميتافيزيقا، خاصة عندما يتحدثون ــ أو أمكانية تحول الإرهاب إلى قطباً دولياً إذ إن ذلك معناه أمكانية تحول النظام الدولي من شكله ألقيمي والأنظباطي إلى الشكل الفوضوي.

المطلب الرابع: البعد الإعلامي والنفسي لخطر الإرهاب:-

لا شك إنه مع اتساع وتطور ثورة المعلومات والاتصالات اتسعت ظاهرة الحرب الالكترونية واتخذت منذ بداية القرن الحادي والعشرين أنماطا جديدة، مثل القرصنة أو السرقة الالكترونية عندما تقوم دولة ما باختراق أجهزة الكومبيوتر والشبكة المعلوماتية لدولة أخرى بقصد سرقة معلومات وبيانات مهمة تتعلق بقضايا عسكرية أو مدنية، ففي عام ٢٠٠٩ أعلنت كوريا الجنوبية رسمياً عن تعرضها لهجوم الكتروني كوري شمالي أستهدف سرقة معلومات عن خطط كوريا الجنوبية العسكرية ومواقع تواجد قاطعاتها العسكرية، بعد عام

أي ٢٠١٠ أعلنت ألمانيا تعرضها لهجوم الكتروني روسي صيني مشترك أستهدف سرقة معلومات تتعلق بتطور صناعتها وخاصة في مجال الطاقة الكهربائية.

وقد تتخذ الحرب الالكترونية صفة تخريب الكتروني يهدف إلى الأضرار بالحاسبات والشبكات المعلوماتية لدولة أخرى، ففي عام ٢٠١٠ أعلنت إيران إنها تعرضت لهجوم الكتروني أمريكي أغرق جميع حاسباتها وشبكاتها الإنترنيتية بفيروس من نوع جديد عطل معظم تلك الحاسبات والشبكات. وفقاً لما تقدم يمكن تعريف الحرب الالكترونية بأنه نزاع بين دولتين أو أكثر يجري في الفضاء الالكتروني ويمكن إن يتخذ طابعاً عالمياً.

-بيد إن اخطر أنواع الحروب الالكترونية هي التي تعرف بالإرهاب الالكتروني والتي تجري بين دول وبين جماعات غير حكومية وخارجة عن القانون، لان غايات ومقاصد الجماعات الإرهابية أوسع من مجرد سرقة معلومات أو تخريب أجهزة اتصالات ومعلومات لدولة أخرى بل يتعدى ذلك زرع الخوف و الذعر لدى حكومات معينة أو شرائح وفئات اجتماعية معينة.(٤٢)

إن الإرهاب الدولي يعيش عصر العولمة وبالتالي فهو تطور من خلال ثورتها المعلوماتية والاتصالية فالحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي من جهة وبين الجماعات الإرهابية ليست إعمال عسكرية فحسب وإنما هي حرب شبكات سواء كانت اتصالية أو معلوماتية وبالأحرى أصبحت هذه الحرب تدار بواسطة الشبكات، لأنه في عصر العولمة أصبحت هذه الشبكات في متناول الطرفين وليس حكرا لأحد منهم، وفي هذا الصدد يقول أيمن الظواهري في تسجيل صوتي بثته قناة الجزيرة عام ٢٠٠١ إن العمل الإعلامي للقاعدة أصبح يتمتع بنفس الأهمية المعطاة للعمل العسكري ويؤكد ذلك مقالة نشرتها جريدة الشرق الأوسط بعنوان((إستراتيجية جديدة للقاعدة)) عام ٢٠١٠ مفادها إن القاعدة طورت كثيرا من أساليب حربها الالكترونية باستخدام الفاكسات لنشر بيانات التنظيم مرورا بمواقع الانترنيت والمنتديات واليوتيوب، وبرامج الحداثة والبريد الالكتروني وهواتف الأقمار الصناعية والجوالة بل تعداه لاستخدام

خرائط الأقمار الصناعية المجسمة (جي-بي-اس) في تحديد مواقع العمليات الإرهابية.وأضافت المقالة إن القاعدة استخدمت تكتيكات حرب الشبكات بمهارة مثلا استخدامهم بريدا مشفرا في اتصالاتهم وحواسيب المكتبات العامة لإرسال الرسائل وشبكات مصرفية سرية تدعى جولات نقل الأموال لا يمكن تتبعها.

ويعتبر الباحث الأمريكي بروس هوفمان أفضل من كتب في البعد الإعلامي والنفسي الإرهاب، في كتابه الموسوم((الإرهاب شكل من أشكال الحرب النفسية)) عرف هو ضمان الإرهاب((بأنه الخلق المتعمد للخوف عبر القتل واستغلاله إعلاميا من اجل تحقيق التغيير السياسي، وبالتالي هو شكل من أشكال الحرب النفسية))(٤٣) فهو يرمي كما يقول هوفمان إلى غرس الخوف داخل النفوس ومن ثم إرهاب المجموعة أو الطرف الذي يستهدفه الإرهاب والتأثير على سلوكه ومواقفه، وهو يصنع هذا الخوف ليس فقط بوسائل القتل وإنما بوسائل الإعلام أيضا، فوسائل الإعلام أخذت تلعب دورا كبيرا في إذكاء نار العنف وأخذت تعرض بتشويق إعمال العنف على صفحات الجرائد والمجلات وشاشات التلفزة والسينما، عندئذ تتلقفها وفقا لمنظور هوفمان النفوس الضعيفة التي هي في الأصل مليئة بالإحباط واليأس فتقوم بالإعمال الإرهابية وترى ذلك امرأ اعتياديا.

يعدد هوفمان في كاتبه المشار أليه أعلاه الفوائد التي يجنيها الإرهاب من استخدامه المكثف لوسائل الأعلام ويمكن تحديدهما بالنقاط التالية.

أ- تشتيت أفكار الولايات المتحدة الأمريكية وخططها في محاربة الإرهاب عبر غمر أنظمتها الكومبيوترية والشبكية بعدد هائل من الرسائل التهديدية بحيث يصل معدلها سنوياً أكثر من عشرة الاف رسالة.

ب- تستغل الجماعات الإرهابية الأوقات العصيبة التي تمر بها الولايات المتحدة الأمريكية ففي اثناء الأزمة الأقتصادية والمالية التي شهدتها البلاد في عام ٢٠٠٧ تلقت الإدارة الأمريكية ألاف الرسائل التي تتضمن بان القاعدة ستفلس الولايات المتحدة الأمريكية وستضرب أنظمتها المالية.

ت- تستغل الجماعات الإرهابية الأحداث السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التأثير السلبي على قناعات ومدركات

الرأي العام الأمريكي، فمثلاً ظهور أبن لادن عشية انتخابات عام ٢٠٠٤ ومهاجمته للرئيس بوش وجرائمه في العراق وأفغانستان.

ث- تستغل الجماعات الإرهابية وسائل الأعلام من أجل التحويل من تنظيمات محلية مغمورة إلى تنظيم عالمي معروف، في ضوء الضربة التي وجهت للقاعدة في أفغانستان، فإن الأعلام أبقاها حية وأعطاها بعداً عالمياً.

ج- تقصد الجماعات الإرهابية من إذاعة هجماتهم الإرهابية على شكل صور وأشرطة إلى اكتساب القوة وخلق بيئة خوف وترهيب لدى الجهة المستهدفة، وفي هذا الصدد يقاس نجاح العمل الإرهابي ليس بعدد القتلى والدمار الحاصل بل بقدرته على جلب الانتباه من الجمهور إلى الإرهابيين وما قاموا به من فعل أجرامي، فما يهم الإرهابيين هو إن تثير أعمالهم ضجة إعلامية كبرى، بحيث تصبح عمليتهم الإرهابية وكأنها العالم المصغر، بتعبير أخر إن العملية الإرهابية هنا ستصبح كالأزمة الدولية، فعندما تحصل الأزمة تجذب أقطار العالم أليها فتصبح هي العالم المصغر في لحظة تاريخية معينة وهذا ما يحصل فعلاً عندما تحدث العملية الإرهابية. لذا من هذه الزاوية لا يمكن عد العملية الإرهابية مجرد عمل عنيف وإنما هي رسالة إعلامية موجهة ضد دولة أو مكون معين.

ح- بقدر ما يهدف الإرهابيون من أعمال العنف هو تخويف الجماهير فإنهم عن طريق التخويف يحققون هيمنتهم وسيطرتهم على ذلك الجمهور، لذلك فإنهم يفسرون عدم ذهاب الجمهور إلى الأسواق والملاعب الرياضية والمسارح والسينما وغيرها انتصارا لهم وإن الخوف جاء نتيجته.

خ- تسعى الجماعات الإرهابية من خلال استخدام الانترنيت إلى تجنيد عملاء من دول غير أسلامية خاصة من دول غربية لا تطالبهم الولايات المتحدة بتأشيرة دخول باعتبار إن لديهم أقامة وأشخاص موثوق فيهم عندئذ يمكنهم التحرك بسهولة داخل الولايات المتحدة الأمريكية والاندماج مع المجتمع الأمريكي ألا إنهم قد يعملون كعملاء مزدوجين للجماعات الإرهابية ومن هؤلاء مثلاً المواطن الأمريكي ديفيد هدلي الذي قدم خدمات استطلاعية للتفجير الذي قامت به جماعة معسكر طيبة في بومباي. وقد يكون هؤلاء من دول عربية أو إسلامية

ويكن لديهم جنسية أمريكية مثل العولقي هو مواطن أمريكي من أصل يمني كان جيداً في تكنولوجيا المعلومات ويفهم الثقافة الغربية جيداً وله قدرة على جذب ناس لهم جوازات سفر أمريكية ودفعهم للانتماء للقاعدة.

وهناك كاتب أمريكي آخر تعرض للعلاقة بين الإرهاب ووسائل المعلومات والاتصالات الحديثة هو غابرييل ويمإن، ففي كتابه الموسوم ((الإرهاب على الشبكة العالمية))(٤٤) المصادر عام ٢٠٠٦. أشار إلى الفوائد التي يجنيها الإرهاب من استثمار هذه الوسائل وهي:

أ- إنه بعد إن فقدت القاعدة ملاذها الأمن في أفغانستان أصبح الانترنيت هو ملاذها الأمن، فقد وسع الانترنيت من انتشار خلاياهم في جميع مناطق العالم، وأصبح وسيلة الاتصال المباشر بينهم، ووسيلة لتجنيد عملاء جدد أو الحصول على أموال، أو لنشر فكرهم وعقيدتهم.

ب- إن الانترنيت جهاز يحتوي على كم هائل من المعلومات والبيانات عن جميع النشاطات البشرية المدنية منها والعسكرية ويستطيع الإرهاب من خلال هذه الجهاز من الحصول على معلومات عن المنشات النووية للدول والمطارات والمصارف والبورصات، ومن خلال هذه المعلومات يتم الأعداد والتخطيط للأعمال الإرهابية، وخاصة أذا ما اكتشفوا إن هناك جوانب ضعف أمنية في حماية هذه المنشات.

ت- بعد إن فقدت القاعدة ملاذها الأمن في أفغانستان أصبح الانترنيت وسيلتها لتدريب مقاتليها عبر الرسائل والصور والأفلام الإنترنيتية، وتعليمهم كيفية صنع المتفجرات، بل حتى فتح دورات تدريبية لهم عبر هذا الجهاز ويؤكد ويمإن إن أعضاء القاعدة الذين فجروا برجي التجارة العالمية في ١١/سبتمبر/٢٠٠١ قد تدربوا على قيادة الطائرات المدنية عبر محاكاتها عن طريق الانترنيت.

وفي كتاب جديد للباحث غابريل ويمإن صادر عام ٢٠١٠ بعنوان((الإرهاب على الانترنيت تجد جديد))(٤٥) يتحدث الباحث عن الإمكانيات الإعلامية الإرهاب الدولي وتحديداً تنظيم القاعدة، فيقسم هذه الإمكانيات إلى نوعين:

أ- اللجنة الإعلامية المركزية للتنظيم والتي هي خامس لجنة يتكون منها التنظيم إلى جانب اللجنة العسكرية، واللجنة المالية، واللجنة التجارية، ولجنة الإفتاء الإسلامي، ويشرف

على اللجنة الإعلامية بشكل مباشر أيمن الظواهري.

ب- المواقع الالكترونية على الانترنيت، حيث يمتلك تنظيم القاعدة حالياً أكثر من ٤٨٠٠ موقع الكتروني وهي في تزايد مستمر ومن هذه المواقع المنتشرة في جزيرة العرب.

١. موقع النداء، وهو الموقع الرسمي لتنظيم القاعدة بعد أحداث ١١أيلول ومن خلاله تصدر البيانات الإعلامية للتنظيم.

٢. موقع ذروة السنام، وهي صحيفة الكترونية دورية للقسم الإعلامي في تنظيم القاعدة.

٣. موقع صوت الجهاد، وهو مجلة نصف شهرية وأول مجلة الكترونية أصدرها التنظيم وتتضمن مجموعة من الحوارات عن أعماله العسكرية فضلاً عن تعليمات تدريبية لأعضائه.

٤. موقع البتار، وهي مجلة عسكرية الكترونية متخصصة تهتم بالشؤون العسكرية للتنظيم وبيانات عن أعماله العسكرية فضلاً عن تعليمات تدريبية لأعضائه.

٥. موقع إنسباير، وهي أحدث مجلة الكترونية أصدرها التنظيم تصدر باللغة الانكليزية وتتضمن صور وألوان براقة ومقابلات مع مشاهير التنظيم، والمستهدف منها هو ليس الشباب العربي أو المسلم ،إنما الشباب الناقم في الدول الناطقة باللغة الانكليزية، ورسالتها هي الجهاد من أجل التخلص من أوضاعهم المزرية، ويقول مكتب التحقيقات الفدرالية في واشنطن إنها النسخة الانكليزية لمجلة صوت الجهاد العربية وإن محررها قد يكون أمريكي الجنسية، وخطورتها تكمن في دفع بعض الشباب الناقم في أوربا وأمريكا للانضمام للتنظيم.

أذا كان الإرهاب هو الخلق المتعمد للخوف عبر القتل والدمار والذي يجعل الحكومات والناس يغيرون من سلوكياتهم وفق ما يريده الإرهاب بمعنى إن أثارة نفسية بالدرجة الأولى، فهل إن الذي يقوم بالتفجير والانتحار هو شخص عاقل أم مضطرب نفسياً؟

الرأي الشائع إن جميع من يقتل نفسه ويقتل الآخرين لا يمكن إن يكون إلا مضطربا عقلياً، بيد إن الباحث الأمريكي جيرولديوست في كتابه ((الإرهاب وغرس الكراهية))(٤٦) يقول العكس من ذلك، فالإرهابيون أشخاص طبيعيون نفسياً وليسوا مكتئبين وليسوا مصابين باضطراب عاطفي شديد أو حتى متعصبين، بل إن تنظيم القاعدة

يعزل هذه الجماعات لأنها قد تشكل خطورة أمنية عليه، باعتبارهم أفراد يمكن التأثير عليهم بالمال أو التعذيب مما يدفعهم إلى الوشاية بالتنظيم وخلاياه.

إن هناك أسباب أخرى تدفع الأفراد للانتماء الإرهاب والقاعدة أهمها الشعور بالقوة والانتماء للجماعة، بمعنى إن الإرهابي لا يشعر إنه قوي بصورة فردية إلا أذا أكتسب هوية جماعية، ولذلك فإن ولاءه ليس لنفسه وإنما للجماعة التي ينتمي أليها، ومثل هذا الشعور بالانتماء للجماعة ينمو عند الإرهابي منذ الصغر، فهو عندما يرى أبطال الإرهاب وشهدائهم وإعمالهم يسعى لكي يكون مثلهم عبر الانتماء للجماعة، ويضرب مثلاً على ذلك أطفال غزة وأطفال جنوب لبنان الذين ينظرون لحماس وحزب الله وقادتهم وأبطالهم قدوة ومثل لهم.

كذلك يرفض بوست الآراء التي ترى بان الأفراد الذين انساقوا نحو الإرهاب قد جاؤا من بيئة فقيرة وبسبب أوضاعهم المزرية. ويستشهد بذلك بأفراد القاعدة الذين قاموا بتفجير برجي التجارة العالمية فجميعهم من عوائل غنية أو متوسطة وحاصلين على شهادات عليا غير إن الذي دفعهم للاستشهاد هو اعتقادهم بان الشهادة هي أعلى مراحل الجهاد وتبرز عمق تمسك الإرهابي بالعقيدة التي يؤمن بها.

على أية حال سواء كان الإرهابيون مختلين عقلياً أم غير مختلين،فإنهم في المنظور الأمريكي أثبتوا براعة في التعاطي مع وسائل الأعلام الحديثة واستثمارها لخدمة إغراضهم بدليل إنه في أكبر قوة في العالم أضطر الكونغرس الأمريكي إلى أعداد مشروع قانون يتعلق بإجراءات عقابية بحق وسائل الأعلام التي تسمح ببث أفكار ذات طابع إرهابي ومعاد للولايات المتحدة الأمريكية، وقد صدر هذا القانون فعلا عام ٢٠٠٩، وهو موجه أساساً ضد القنوات الفضائية الشرق أوسطية التي تحرض على العنف ومالكيها من الإرهابيين أو الداعمين الإرهاب، كم يحث القانون أدارة أوباما على قطع مساعداتها المالية لدول الشرق الأوسط التي تبث منها هذه القنوات، أذن في المنظور الأمريكي لم يعد الإرهاب تحدياَ أيديولوجيا وإستراتيجياً فحسب بل تحدياً إعلاميا ونفسياً واعتبار الأخير أخطرها لان من شأنه تهيئة وأعداد أجيال جديدة من الإرهابيين في المستقبل.

الخاتمة

نتفق مع الباحث الأمريكي بروس هو فمان من أن الإرهاب هو الخلق المتعمد للخوف عبر القتل، وأنه يسعى من خلال ذلك إلى أبراز هويته الجماعية، ألا أننا ترى في المنظور الأمريكي للإرهاب الكثير من الميتافيزيقا والمقاربة بين الواقع والخيال، خصوصاً عندما يتم تضخيم قدراته إلى حد أقامة كتلة دولية، ونسج تحالفات مع قوى وجماعات من شاكلته. وبصورة تجعلنا نعتقد بأنه أذا كانت المثالية الأمريكية تنسج أطروحاتها من الخيال لتسبقها على الواقع، فأن الواقعية الأمريكية رغم موضوعيتها قد تصنع الخيال لتسبغه على الواقع عندما يتطلب المصلحة القومية الأمريكية ذلك.

أن المصلحة القومية الأمريكية في التفكير والمنظور الاستراتيجي الأمريكي شي مقدس لا تختلف عليه المثالية والواقعية ولا الجمهوريون أو الديمقراطيون، فأنها المعيار الأساس الذي تقييم من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية الدول والشعوب، وعبرها تصنع الأصدقاء والأعداء وتدعم هذه الدولة وتعاقب تلك الدولة فهي تدعم إسرائيل ليس لأنها بحاجة إلى الدعم فحسب وأنما من خلال دورها في تحقيق المصلحة القومية، وفقاً لهذا المنطق هي دعمت الإرهاب بل اصطنعته عندما اقتضت المصلحة الأمريكية محاربة السوفيت في أفغانستان في ثمانينات القرن العشرين، ثم حاربته واعتبرته الخطر الأكبر على الأمن القومي الأمريكي عندما اقتضت المصلحة الأمريكية لفترة ما بعد الحرب الباردة اصطناع خطر عالمي بديل عن الشيوعية يؤمن لها بناء إستراتيجية عالمية تضمن من خلالها استمرار هيمنتها على النظام الدولي، ويقيناً أن، الولايات المتحدة الأمريكية مضطرة إلى تضخيم صورة الإرهاب وإعطائه بعداً جيويولتيكياً عالمياً، لكي تستطيع أن تقنع الشعب الأمريكي وشعوب حلفائها في أوربا وخارجها بأنه يمثل خطراً عالمياً. ومن جهة أخرى نحن نعتقد أن تضخيم صورة الإرهاب في المنظور الأمريكي ضروري لتطوير النسق الفكري لاستخدام القوة في الإستراتيجية الأمريكية من قوة صلبة إلى قوة ناعمة إلى قوة ذكية وربما نسمع في المستقبل عن باحث أمريكي يتحدث عن القوة ما فوق الذكية.

المصادر والهوامش

١. كيث بوث وتيم ديون، عوالم متصادمة: الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، ترجمة صلاح عبد الحق، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٥،ص٢٦.

٢. نوماس فريدمان، حرب من نوع جديد، دراسة منشورة في كتاب عوالم متصادمة، المصدر أعلاه، ص٥٢.

٣. ثوماس فريدمان، المصدر أعلاه، ص٥٣.

٤. ديفيد جي كيلكلين، نماذج جديدة لنزاعات القرن الحادي والعشرين، دراسة منشورة في المجلة الالكترونية ((أي جورنال /س أيجا–USA)) المتخصصة بأخبار السياسة الخارجية الأمريكية، تصدر عن مكتب الأعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأمريكية، أيار/٢٠٠٧ص٣٩: العنوان الالكتروني
http/usinfo.state.gov/journals.htm

٥. ديفيد جي كيلدكلين، المصدر أعلاه ص٤٠.

٦. مايكل هدسون، مأزق امبريالية، أدارة المناطق الجامعة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد ٢٨٤، ٢٠٠٣،ص٤٠

٧. ديفيد كين، حرب بلا نهاية، وظائف خفية للحرب على الإرهاب، ترجمة، معين الأمام، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٨، ص٣٩.

٨. ديفيد كين، المصدر أعلاه، ص٣٨.

9. Bruce Berkowitz, maintaining the American strategic Advantage, foreign policy Research institute, http//www.fpri.org/enotes/200807. Berk‹ -american strategic advantage. Html/27/03/2010.

١٠. نقلاً عن، نصر حامد أبو زيد، الإسلام والغرب: حرب الكراهية لماذا؟، دورية وجهات نظر، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة عدد ٣٦، ٢٠٠٢، ص٤٢.

١١. نقلاً عن، نصر حامد أبو زيد، المصدر أعلاه، ص٢٥.

١٢. نقلاً عن، زينب عبد العزيز، موقف الغرب من الإسلام، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣،ص٧٤.

١٣. رسول محمد رسول، الإسلام والغرب، استدراك التعالي الغربي، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠١،ص٧٣.

١٤. نقلاً عن، رسول محمد رسول، المصدر السابق،ص٧٤.

15. Denial London, les Relations international depths; 1945-1990, ammos, jars, Paris, massan, 1997, p53.

١٦. نقلاً عن، رسول محمد رسول، المصدر السابق، ص٧٣.

١٧. ريتشارد نيكسون، الفرصة السانحة، ترجمة: أحمد صدقي مراد، دار الهلال، بيروت، ١٩٩٢،ص١١٣.

١٨. بول كنيدي، الاستعداد للقرن الحادي والعشرين، ترجمة محمد عبد القادر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٣،ص٢١٦.

١٩. صاموئيل هنتكتون، صدام الحضارات، ترجمة ونشر مركز الدراسات الإستراتيجية، والبحوث والتوثيق، بيروت،١٩٩٥،ص٦١.

٢٠. نقلاً عن: علي بلاونة، الهجوم على أمريكا وتداعياته، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، عدد١١، ٢٠٠١،ص٦٥.

٢١. فرانسيس فوكوياما، التاريخ و١١سبتمبر، دراسة منشورة في كتاب عوالم متصادمة، مصدر سابق،ص٤٨.

22. Dr. Maury Seldin, Getting to the roots of terrorism. http/ www.hoyt.org/documents/

23. Dr. Maury. Opcit.

٢٤. مايكل هالفون، حتى الآن لا مكاسب بعيدة ضد الإرهاب، ترجمة شيرين حامد فهمي، متاح على الموقع الالكتروني:

http//www.islamonline.net/ servlet/ satellite?
C= Article A.c8 pagename=zon -27-03-2010.

٢٥. لمزيد من المعلومات حول ملاحظات هذه المؤسسة على الإرهاب: أنظر ديفد كين، حرب بلا نهاية،مصدر سبق ذكره ص٤٣ وكذلك ديفد كابلان (عقول مقلوب ودولارات)، ترجمة معين الأمام، البيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٥،ص٩١.

٢٦. فرانسيس فوكوباما، أمريكا على مفترق الطرق: ما بعد المحافظين الجدد، ٢٠٠٦،متاح على الرابط الالكتروني:

http//www.albasalh.com.vb.showtherad.php?=3454.

٢٧. فرانسس فوكاياما، التاريخ و١١ سبتمبر، مصدر سابق، ص٥٠.

٢٨. مايكل كولننفر بابير، كهنة الحرب الكبار، ترجمة: عبد اللطيف أبو اليصل، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض،٢٠٠٧،ص٣٣.

٢٩. هنري كسنجر، مرحلة حاسمة في إستراتجية أمريكا ضد الإرهاب، جريدة الشرق الأوسط، العدد ٨٣٧٠، ٢٠٠١،موجودة على الموقع الالكتروني:

http//www.aawsat.com/print.asp?did=637318issaeno=837(

٣٠. لمزيد من المعلومات حول نظرية المباريات أنظر:

إسماعيل صبري مقلدة نظرية المباريات في محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد، موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، ١٩٩٤، ص ص٧٦٦-٧٦٨.

٣١. ستيفن ولت أحد رواد المدرسة الواقعية الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية وقد طور نظرية توازن القوى لمورجن ثاو بنظرية توازن التهديد لتكون أكثر ملائمة مع الصراعات العالم ما بعد الحرب الباردة، ولمزيد من المعلومات عن أطروحاته راجع:

تيسر الناشف، نظام القطب الواحد ونشوء النظام المتعدد الأقطاب، الحتميات والاحتمالات، ٢٠٠٦، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني:

Http//www.wata.cc/forums/archive/index.php/t.8381.htm

٣٢. فرانسيس فوكوياما، أمريكا على مفترق طرق، مصدر سيق ذكره.

٣٣. أنظونيو ماريا كوستا، تقرير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الصادر عام ٢٠٠٨. والمنشر على الموقع الالكتروني:

http//www.unodc-org/unodc/ar/press/releases/2008.html.

٣٤. نقلاً عن خليل حسين، قراءة في وثيقة الأمن القومي الأمريكي ٢٠٠٦، مركز الدراسات والأبحاث الإستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤٥.

٣٥. نعوم تشومسكي، ماذا يريد العم سام، ترجمة: عادل المعلم، دار الشروق عمان الأردن ١٩٨٥،ص٨٠.

٣٦. لمزيد من المعلومات حول هذه الإعلانات والاتفاقيات والقرارات. راجع الموقع الالكتروني للجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن على:

www.un.org/ar/sc/aboats.html

٣٧. هاري . سولافر، الحرب الأستباقية وتطور الإستراتيجية الدفاعية الأمريكية، ترجمة أحمد محمد عمران، متاح على الموقع الالكتروني:

www.kkmaq.gov.as/detail/asp? Innewsitem=2091518 in templatekey. 2010.

٣٨. كوندا ليزارايس، الحادي عشر من أيلول، من أجل التاريخ، جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٢٤٨، في ٢٠٠٤، متاح على الموقع الالكتروني:

www.aawast.com/print.asp?did=2248451 issueno=g248. 2010.

٣٩. التصريح منشور على الموقع الالكتروني:

www.annabaa.org/nbanews/53/26/html.2005.

٤٠. رولف لارسن، القاعدة وأسلحة الدمار الشامل، صحيفة الشرق الأوسط. العدد ١١٣٨٣ في ٢٠١٠. متاح على الموقع الالكتروني:

www.aawsat.com/ datails.asp?issueno=11700/article=554629. 201

٤١. حطاب أوباما حول الأمن القومي، متاح على الموقع الالكتروني:
www.america.gov/st/pracese corabic/2009/htm.2010.
٤٢. أحمد الباز الكلداني، الإرهاب الالكتروني، مجلة الحوار المتمدن، عدد٢٦٥١، في ٢٠٠٩، متاح على الموقع الالكتروني:
www.aherar.org;detat/show. art. asp? aid= 172346=2651, 2009.
٤٣. بروس هوفمان، الإرهاب شكل من أشكال الحرب النفسية. دراسة منشورة في المجلة الالكترونية ((أي حورنال يو أس أية)) الخاصة بأخبار السياسة الخارجية الأمريكية، تصدر عن مكتب برامج الأعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأمريكية، مايو ٢٠٠٧،ص٨ العنوان الالكتروني للمجلة:
www.usinfo.state.gor/journals/htm.
٤٤. غابريل ويمان، الإرهاب على الشبكة العالمية. نفس المجلة أعلاه، مايو ٢٠٠٦، ص١٠
٤٥. غابريل ويمان، الإرهاب على الانترنيت تحد جديد، نفس المجلة أعلاه، ٢٠١٠،ص٢٥.
جيرولد يوست، الإرهاب وغرس الكراهية منذ نعومة الأظافر، نفس المصدر أعلاه، ٢٠٠٧،ص١٥.